فذلك قوله تعالى ما دلهم على موته الا دابة الأرض تأكل منسأته أي عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فظهر للأنس والجن انهم لا يعلمون الغيب وتوفي عليه السلام وعمره ثنتان وخمسون سنة ومدة ملكه أربعون سنة وبذلك أن الله تعالى سخر الجن لسليمان عليه السلام الحديث الشريف الذي رواه البخاري بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا من الجن تفلت عليّ البارحة ليقطع عليّ صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرددته خاسئا.

الفصل السابع عشر في تخريب بختنصر بيت المقدس ثم تعمير ملك الفرس بهمن أو دارا له

(فائدة راجعة لبهمن)

ثم ان ذلك قد كان بعد مضي ثلاث وخمسين وأربعمائة سنة من بناء سليمان عليه السلام له فقصد بختنصر بيت المقدس وقد اختلف هل كان ملكا مستقلا أم كان نائبا للفرس للكلدانيين السبي لهراسف وهو الأصح وسار بستمائة راية ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى أفناهم وخرب بيت المقدس وأحرقه وهدم البيت الذي بناه سليمان واحتمل عنه ثمانين عجلة من الذهب والفضة وأعانه على هدم الروم لبغضهم لبني اسرائيل وذلك في نحو صدقيا آخر ملوك بني اسرائيل سنة تسعمائة وتسع وتسعين من وفاة موسى عليه السلام وهذه المرة هي التي ذكرها سبحانه وتعالى بقوله وقضينا الى بني اسرائيل لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم

عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا واذا جاء وعد الآخرة الآية وبين خراب بيت المقدس والهجرة ألف وثلاثمائة وخمسة سنة وضرب فرقة من بني اسرائيل الى الحجاز وفرقة الى مصر نحو فرعون الأعرج فطلبهم بختنصر منه فامتنع من تسليمهم فسار اليه الى مصر وقتله وبقي بيت المقدس خرابا سبعين سنة حتى عمر دارا أحد ملوك الفرس أو ابنه بهمن وهو الأصح ويسمى عند اليهود كورش ومعنى بهمن بالعبرانية الحسن النية وكان أمره الله تعالى بتعميره على لسان أرميا النبي فعمل وأصعد الى بيت المقدس أربعين ألفا من بني اسرائيل ورجعت اليهم دولتهم وقربوا القرابين وعظم محلهم بين الأمم قال الله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم الآية وعاد البلد معمورا فتراجع اليها بنو اسرائيل من سائر الجهات سنة قسمين من ولاية بختنصر وجاء العزير ومعه جماعة من علماء بني اسرائيل فحفظ لهم التوراة بعد ضياعها وأصلح شأن بني اسرائيل وأحبوه حبا شديدا وصار لبني اسرائيل ملوك من حكومته

الفصل الثامن عشر تملك الاسكندر الأصغر ملك اليونان بيت المقدس وقتل اليهود يحيى وزكريا ورفع عيسى عليه السلام الى السماء

ثم ان حكومة الفرس بقيت الى أن جاء الاسكندر الأصغر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة من ولاية بختنصر وقهر الفرس ودخل بنو اسرائيل تحت اليونان وذلك قبل الهجرة بسبعمائة وأربع وثلاثين سنة وبقيت بنو اسرائيل وبيت المقدس تحت حكومة اليونان حتى ضربت القدس الخراب الثاني وقد مات الاسكندر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)